وقيل: إن الشعر لولده عبد الله[١].

وقدم عبد الرحمن الشام مع سعد بن أبي وقّاص ﷺ قال: فأقمنا معه شهرين بعَمّان البَلْقاء، فكان سعد يَقصُرُ الصّلاة ونحن نُتِمّ، فسألناه عن ذلك فقال: نحن أعلم.

أسند عبد الرحمن عن سعد بن أبي وقاص، وأبي رافع مولى رسول الله ﷺ، وأبيه المِسْوَر.

وروى عنه الزُّهري، وحَبيب بن أبي ثابت، والشَّعبي وغيرهم[٢].

السنة الحادية والتسعون

وفيها غزا المسلمون جزيرة الأندلس.

[واختلفوا فيمن افتتحها على قولين: أحدهما موسى بن نُصير، والثاني: طارق مولى موسى بن نُصير.

وقال هشام بن محمد والهيثم وأبو اليقظان وغيرهم على اختلاف بعضهم بين الروايات:] إن موسى بن نُصير سار في جيوشه في هذه السنة، فعبر إلى طُلَيْطُلَة مدينة الأندلس بعد أن استولى على الجزيرة، وافتتح حصونَها، ودخل طُلَيطُلَة عَنْوَةً، فوجد في دار المملكة مائدة سليمان عليه السلام، وهي من خليطين ذهب وفضة، وعليها ثلاثة أطواق من لؤلؤ وجوهر[٣].

وقال الهيثم إنما فتحها طارق في سنة اثنتين وتسعين[٤]، عبر إلى الجزيرة في اثني عشر ألفاً، فلقي أدرينوق ملك الجزيرة، فقتله في رجب، [قال:] وادعى موسى بن نُصير بين يدي

---

(١) نسبها ابن الجوزي في «المنتظم» ٦/ ٢٩٧ـ٢٩٨ لعبد الرحمن، وابن قتيبة في «الشعراء» ٥٦٤ لأبي بكر بن عبد الرحمن بن المسور، وابن عبد ربه في «العقد» ٦/ ٤٧ للمسور بن مخرمة، والمرزوقي في شرحه للحماسة ١٢٤٥ لبعض القرشيين، وياقوت في «معجم البلدان» ١/ ٤٧٨ لكثير، وانظر ديوان مجنون ليلى ٢٩١ . قوله: بلاكث، هي قارَة (حَرَّة) عظيمة فوق ذي المَرْوَة (قرية بوادي القرى) وهي عيون ونخل لقريش. ينظر معجم البلدان ١/ ٤٧٨ و٥/ ١١٦ .

(٢) من قوله: أسند عبد الرحمن ... إلى هنا ليس في (ص). وينظر تهذيب الكمال ١٧/ ٤٠٢ .

(٣) ذكره الطبري ٦/ ٤٨١ سنة (٩٣) عن الواقدي.

(٤) وكذا ذكر الطبري ٦/ ٤٦٨ .

الوليد أنه افتتح الأندلس وطُلَيْطُلَة، وقال طارق مولاه ـ وقيل: كان مولى للوليد ـ: أنا فتحتُها، فقال له ابن نُصير: كذبتَ، فقال طارق: أحضِروا المائدة، فأحضروها للوليد، فقال طارق للوليد: يا أمير المؤمنين، انظر إليها. فنظر وقال: كلها متساوية إلا رِجْل واحدة فإنها لا تشبهها، فقال طارق: سَلْه عنها فإن أتاك بها فهو صادق، فسأل موسى عنها فقال: هكذا وجدتُها، فأخرج طارق الرِّجل، فحظي عند الوليد، وسقطت منزلة موسى.

وقال محمد بن أبي نصر الحُمَيديّ: إن طارقاً فتح الأندلس، وكان أمير الجيش موسى بن نُصير، فحسده موسى على الفتح والغنائم، وكونه انفرد بتلك، فكتب إليه: أقم مكانَك ولا تتجاوزه إلى غيره، ثم ركب موسى زقاق الأندلس[1]، واستخلف على القيروان ولده عبد الله بن موسى، وذلك في سنة ثلاث وتسعين، وخرج معه وجوه البَربر والموالي في عسكر ضخم، وطارق بقُرطبة، فالتقى بابن نصير وقد قتل طارق لُذَرِيق ملكها، فعاتبه ابن نُصير حيث عبر الزّقاق بغير إذنه، فقال له طارق: إنما أنا مولاك ومن قِبَلك، ولاحت الفُرصة فانتهزتُها، فقبض على طارق، واستخلف على الأندلس ابنَه عبد العزيز بن موسى، ورجع موسى إلى القيروان ومعه الغنائم والأموال، وبلغ الوليد قبضه على طارق، فبعث إليه يقول: والله لئن قتلتَه لأقتلنّك، فأطلقه، وخرج معه إلى الشام، وجرى بينهما ما ذكرناه. ويقال: إن موسى أدرك الوليد وقد مات، فحمل ما كان معه إلى سليمان، والأول أصحّ.

واختلفوا في فتوح الأندلس [في أي سنة كان، وقد بيّنّا اختلافهم] فبعضهم يقول: سنة إحدى وتسعين، وبعضهم يقول: سنة اثنتين، وبعضهم يقول: سنة ثلاث.

وفيها بعث الوليد بن عبد الملك إلى خالد بن عبد الله القَسْري بثلاثين ألف دينار، فضربها صفائح على باب الكعبة والميزاب، وكان جماعة من الأنصار يَقدمون مكة، فينزلون على أهلها، ويذكرون مَثالبَ بني أمية وظلمَهم، وما هم عليه من إظهار البدع، وإماته السنن، وبلغ خالداً القسري فخطب وقال: أيها الناس إن هذه بلاد الله، وفيها

---

(١) في جذوة المقتبس ٣ للحميدي، و«تاريخ دمشق» ٨/ ٤٨٢ (مخطوط): وأما الذي فتحها وكان أمير الجيش السابق إليها فطارق، وكان والياً على طنجة من المدن المتصلة ببر القيروان بينها وبين الأندلس خليج من البحر يعرف بالزقاق رتّبه فيها موسى بن نصير أمير القيروان. وانظر «تاريخ الطبري» ٦/ ٤٦٨ ، ٤٨١ .

حَرَمُه، وهي التي اختارها الله على جميع البلدان، ووضع فيها بيته، وكتب على عباده زيارتَه، فعليكم بالطاعة ولزوم الجماعة، وإياكم والخيانة، فوالله ما أوتى بأحدٍ طعن على إمامه إلا قتلته في الحرم، فلا تقولوا: كيت وكيت، فإن الله جعل الخلافة في الموضع الذي جعلها فيه، وقد بلغني أن قوماً من أهل الخلاف يقدمون عليكم، وينزلون في منازلكم، فإياكم وإياهم، ومتى بلغني أنكم أنزلتموهم هدمتُ منازلَكم، وإياكم والفُرقة فإنها بلاء عظيم، فانتهى الناس.

وكان خالد يقول: والله لو علمت أن هذه الوحش التي تأمن في الحرم لا تُقِرُّ بالطّاعة لأخرجتُها منه[1].

وفيها قتل قتيبة بن مسلم نيزك طَرخان ملك الترك، وكان قد أَمّنه، وحلف له قتيبة، ثم اجتمعا فغدر به وقتله، وبعث برأسه إلى الحجاج على يد رجل يقال له: سليم النّاصح[2]، فعزَّ على الحجاج وقال: بعثتُ بقتيبة فتًى غرّاً، أفنى ملوك خُراسان، ما زدتُه ذِراعاً إلا زادني باعاً.

وتلخيص القصة: أن قتيبة سار من خراسان غازياً إلى مَرْو الرُّوذ يريد نيزك، وكان قد خلعه وغدر به، وبلغ مَرزبان مَرو الرُّوذ إقباله، فانهزم إلى بلاد فارس، وقدم قتيبة مَرو الرُّوذ فقتل وَلَدي المرزبان وصلبهما، ثم قدم الطَّالَقان، فلم يحاربه صاحبها، واستعمل عليها عمرو بن مسلم، ومضى إلى الفارياب، فخرج إليه ملكُها سامعاً مطيعاً، فلم يَعرِض له ولم يقتل بها أحداً، واستعمل عليها رجلاً من باهلة، وسار إلى الجُوزجان، فتركها مَلِكُها وهرب إلى الجبال، ولما قدمها قتيبة خرج إليه أهلها سامعين مطيعين، فلم يعرض لهم، وولى عليهم عامر بن مالك الحِمَّاني، ثم أتى بَلْخ فدخلها ولم يقم بها إلا يوماً.

وقصد نيزك ببَغْلان، وقد نزل أصحابه على فم الشِّعب ـ وفي الشِّعب قلعة عظيمة، ويقال للشِّعب: شِعب خُلْم ـ فأقام أياماً، فقاتلهم ولا يعرف طريقاً يمضي به إلى نيزك إلا الشِّعب، أو مفاوز لا تحتمل العساكر، فتحيِّر في أمره.

---

(١) «تاريخ الطبري» ٦/ ٤٦٤ـ٤٦٥ وما بين معكوفين من (ص).

(٢) كذا، والذي في الطبري ٦/ ٤٥٨ أنه بعث برأسه مع محفن بن جزء الكلابي وسوَّار بن زهدم الجرمي، وأن سليماً الناصح استزل نيزك واحتال عليه حتى أدخله على قتيبة.

فبينا هو كذلك إذ قدم عليه الرُّوب خان ملك الرُّوب وسِمِنْجان، فاستأمنه على أن يَدلّه على مدخل قلعة نيزك التي من وراء الشِّعب، فأمّنه وبعث معه رجالاً إلى القلعة في الليل، فطرقوهم فقتلوهم، وهرب الباقون.

ودخل قتيبة الشِّعب، ومضى إلى سِمِنْجان، فأقام أياماً وبينه وبين نيزك مفازة، ونيزك ببَغْلان، فقدَّم بين يديه أخاه عبد الرحمن بن مسلم، وسار خلفه، وبلغ نيزك فارتحل من بَغلان، فقطع وادي فَرْغانة، وبعث بأهله وأمواله إلى كابُل شاه، ومضى حتى نزل الكَرْز وعبد الرحمن يتبعه، فتحصّن بالكَرْز، وليس إليه مَسْلك إلا من وجه واحد ولا تطيق الدواب سَلوكَه، وجاء قتيبة إلى قريب من عبد الرحمن، وأقام يحاصر نيزك شهرين، فقلَّ ما عند نيزك من الطعام، وأصابهم الجُدَريّ، وخاف قتيبة الشتاء، فأرسل سُليماً الناصح إلى نيزك وقال: اجتهد أن تأتيني به بغير أمان، فإن أبى فأمِّنه، ووالله لئن لم تأتني وهو معك لأقتلنَّك[1]، قال: فاكتب إلى أخيك عبد الرحمن لا يُخالفني.

وكان بين قتيبة وعبد الرحمن مقدارَ فَرْسَخ، وعبد الرحمن قريباً من العدوّ، فكتب له، فلما وصل إلى عبد الرحمن قال له: ابعث رجالاً يكونوا على فم الشِّعب، فإذا خرجتُ أنا ونيزك فليعطفوا من ورائنا فيحولوا بيننا وبين الشِّعب، فبعث عبد الرحمن خيلاً فوقفوا في المكان المعيّن، وحمل سُليم معه فنون الأطعمة والحلاوات التي تبقى أياماً، ووصل إلى نيزك فقال له: خذلتَني يا سليم ـ وكان هو الواسطة بينه وبين قتيبة ـ فقال له سليم: ما خذلتُك؛ وإنما أنت غدرتَ، وخلعتَ قتيبة، وخرجتَ عليه، قال: فما ترى؟ قال: أرى أن تأتيه، وإلا مكانَه يشتو وتهلك أنت ومن معك[2]، قال: على غير أمان؟ قال: ما أظنُّه يُؤمّنك وقد ملأتَ قلبَه غيظاً، ولكن أرى أن لا يَعلم بك حتى تَضعَ يدَك في يده، فإني أرجو إن فعلتَ ذلك أن يرضى عنك، فقال نيزك: الذي يغلب على ظني أنه متى رآني قتلني، قال: قد قلت لك.

---

(١) في (أ) لئن عدت وليس هو معك لأقتلنك، والقصة بطولها ليست في (ص)، وانظر الطبري ٦/ ٤٥٤ـ٤٥٧ .

(٢) كذا، ! وفي الطبري: قد اعتزم على أن يشتو بمكانه.

ودعا بذلك الطعام، فبسطه بين يدي نيزك، فرأى أصحابه طعاماً لا عهد لهم بمثله، فنهبه التُّرك أصحاب نيزك، فقال له سليم: أرى أصحابك قد جهدوا، وأخاف إن طال بهم أمر أن يُسلموك، فاذهب معي إلى قتيبة، قال: لا أذهب إليه بغير أمان، فأمّني وأرِحْني، قال: قد أمَّنتُك، وخرج معه، فلما وصل إلى فم الشّعب حالت الخيل بين نيزك والشِّعب، فقال: هذا أول الشر، وجاؤوا بنيزك إلى عسكر قتيبة، فحبسه عند ابن بسّام اللّيثي في قُبَّة، وخَندق عليه، وحبس أصحابه، وبعث إلى الكُرْز، فاستخرج ما كان لنيزك به من متاع، وهرب الباقون.

وكتب قتيبة إلى الحجاج يستأذنه في قتل نيزك، وأقام أربعين يوماً، وجاءه كتاب الحجاج بقتله، فدعا به، فقال الناس: ما يَحلُّ قتلُه؛ قد أعطيتَه أماناً، وقال بعضهم: اقتله فما نأمنه على المسلمين، فقال له قتيبة: أين أمانُك؟ قال: عند سليم، قال: لا أمانَ لسُليم، قال: الغدر قبيح، فقال: اقتلوه، فقتله وقتل معه سبع مئة من أعيان أصحابه.

والمشهور أن قتيبة قَتل نيزك غَدْراً، وأن الحجاج لم يأمره بقتله، وأنه أنكر عليه كما ذكرنا في أول القصة.

[وقال علماء السير:] ولما قتل قتيبة نيزك بعث إليه ملك الجُوزجان يطلب الصلح ـ وكان قد هرب من الجوزجان كما ذكرنا ـ فأمّنه على أن يأتيه فيصالحه، فطلب ملك الجوزجان رهناً يكون في يده، ويعطي هو أيضاً رهائن، فبعث إليه قتيبة حبيبَ بنَ عبد الله بن عمرو بن حُصَين الباهِليّ، وبعث ملك الجوزجان إلى قتيبة رُهوناً من أهله، وجعل ملك الجوزجان حبيباً في بعض حصونه، وقدم على قتيبة فصالحه، ورجع إلى بلاده فمات بالطَّالَقان، فقال أهل الجوزجان: سَمَّه قتيبة، فقتلوا حَبيباً، وقتل قتيبة الرُّهون الذي كانوا عنده، فقال نَهار بن تَوْسِعة لقتيبة: [من الوافر]

أراك الـلـه فـي الأتـراك حُـكـمـاً ... كـحُـكْـمِ فـي قَـرَيْـظَـةَ والـنَّـضِـيـرِ
قَـضـاءٌ مـن قُـتـيـبـةَ غـيـرُ جَـوْرٍ ... بـه يُـشـفَـى الـغَـلـيـلُ مـن الـصُّـدورِ
فـإن تـر نـيـزكـاً[1] خِـزيـاً وذُلّاً ... فـكـم فـي الـحـرب حُـمِّـقَ مـن أمـيـرِ

(١) في تاريخ الطبري ٦/ ٤٦٠ : فإن يَرَ نيزكٌ.

ثم فتح قتيبة نَسَف في هذه السنة، وحصوناً كثيرة من وراء النَّهر.

وحج بالناس في هذه السنة الوليد بن عبد الملك بن مروان. وقد ذكر حجَّتَه الواقديّ بإسناده إلى صالح بن كيسان قال[1]:

لما حضر قدوم الوليد أمر ابن عمه عمر بن عبد العزيز عشرين رجلاً من وجوه قريش يخرجون معه لتلقي الوليد، فخرجوا معه، منهم: أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث ابن هشام، وأخوه محمد بن عبد الرحمن، وعبد الله بن عمرو بن عثمان، فلقوا الوليد بالسُّويداء على ظَهْر، فقال لهم الحاجب: انزلوا لأمير المؤمنين فنزلوا، ثم أمرهم فركبوا، ودعا الوليد عمر فسايره حتى نزل بذي خُشُب، ودعا بالغداء، وحضروا فتغدَّوا عنده، وراح من ذي خُشُب، فلما دخل المدينة غدا إلى المسجد لينظر إلى بنائه، فأخرج الناس فما ترك فيه أحداً، وبقي سعيد بن المسيّب ما يجترىء أحد من الناس يخرجه، وما عليه إلا رَيطتان تساوي خمسة دراهم، وهو جالس عند سارِيته في مُصلّاه، فقال له أصحابُه: لو قمتَ إليه وسلمتَ عليه، فقال: والله لا أقوم إليه، قال عمر بن عبد العزيز: فجعلتُ أَحيد بالوليد في ناحية المسجد رجاء ألا يرى سعيداً حتى يقوم، فحانت من الوليد نظرة إلى القبلة فقال: من ذاك الشيخ الجالس؟ أهو سعيد بن المسيب؟ فجعل عمر يقول: نعم يا أمير المؤمنين ومن حاله ومن حاله، ولو علم بمكانك لقام فسلم عليك، وهو ضعيف البصر، قال الوليد: قد علمتُ حالَه، ونحن نأتيه فنسلّم عليه، فدار في المسجد حتى انتهى إلى سعيد فوقف عليه فقال: كيف أنت أيها الشيخ؟! فوالله ما تحرّك سعيد ولا قام، فقال: بخير والحمد لله، فكيف أمير المؤمنين وكيف حالُه؟ فقال الوليد: بخير والحمد لله. ثم انصرف الوليد وهو يقول لعمر: هذا بقيَّةُ الناس، فقال له عمر: أجل يا أمير المؤمنين.

قال الواقدي: وقسم الوليد بين الناس رَقيقاً كثيراً عُجماً، وآنية من ذهب وفضة، وأموالاً، وطيَّب مسجد رسول الله ﷺ بألفي مثقال من أنواع الطِّيب، وخطب يوم الجمعة وصلى بالناس.

---

(١) من قوله: وحج بالناس... إلى هنا من (ص)، وجاء سياقها في النسخ مختصراً.

ولما صعد منبر رسول الله ﷺ صفَّ جُنده صَفَّين من المنبر إلى آخر المسجد، بأيديهم العُمُد على العواتق، وخطب في دُرَّاعة وقَلَنْسُوة، ما عليه رداء، ولما صعد المنبر سكت وأذن المؤذّنون بين يديه، فلما فرغوا خطب الخطبة الأولى وهو جالس، ثم خطب الثانية قائماً.

قال إسحاق بن يحيى: فلقيتُ رجاء بن حَيْوة وهو معه، فقلت: هكذا تصنعون! قال: نعم، وهكذا صنع معاوية إلى هَلُمَّ جَرّا، قال: فقلت: أفلا تكلّمه؟ قال: أخبرني قَبيصةُ بنُ ذُؤيب أنه كَلّم عبد الملك في هذا، فأبى أن يفعل وقال: هكذا خطب عثمان، قال إسحاق: فقلتُ: والله ما خطب عثمان إلا قائماً، قال رجاء بن حَيْوَة: قد رُوي لهم هذا فأخذوا به، قال إسحاق: لم نر منهم أحداً أشدّ تَجبُّراً منه، يعني الوليد.

ولما رأى سعيد بن المسيّب قد خطب قاعداً قال: والله ما خطب رسول الله ﷺ إلا قائماً، وكذا الخلفاء بعده[١].

[قلت: وقد اختلف الفقهاء في الخطبة قائماً، فقال أبو حنيفة: القيام سنة، حتى لو خطب قاعداً جاز، وقال مالك والشافعي: القيام شرط، وعن أحمد روايتان[٢]، واحتجوا بما روي أن النبي ﷺ كان يخطب خطبتين وهو قائم يفصل بينهما بالجلوس. متفق عليه[٣].]

وقال البَلاذري: إن عمر بن عبد العزيز لما تلقّى الوليد ومعه الأشراف وضع لهم الوليد أربعة كراسي، فجلس عليها أربعة من أشراف قريش، أمُّ كلٍّ واحدٍ منهم من بني عَديّ بن كعب، وهم: عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفَّان، ويُسمَّى المُطْرَف لجماله، وأمُّه حفصة بنت عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ومحمد بن المنذر بن الزُّبير، وأمُّه عاتكة بنت سعيد بن زيد، وطلحة بن عبد الله بن عوف الزُّهري، وأمُّه ابنة مُطيع بن الأسود العَدَويّ، ونَوفَل بن مُساحق، وأمُّه مريم بنت مطيع، وهذا نوفل ذكرناه في سنة سبع وثمانين، وهذه الرواية تدلُّ على تأخُّرِ وفاته[٤].

---

(١) القصة بتمامها في تاريخ الطبري ٦/ ٤٦٥ - ٤٦٧ دون قول ابن المسيب الأخير.

(٢) انظر المغني لابن قدامة ٣/ ١٧١ـ١٧٢ .

(٣) من حديث ابن عمر رضي الله عنهما، أخرجه البخاري (٩٢٠)، ومسلم (٨٦١)، وأحمد (٤٩١٩). وما بين معكوفين من (ص).

(٤) «أنساب الأشراف» ٥/ ٢٧٨ .

[وقال الواقدي:] ولما دخل: الوليد مكة، ورأى ما يصنع بنو شَيبة بالناس، عزم على أخذ مفتاح البيت منهم، فقيل له: إن رسول الله ﷺ أعطاهم إياه، فردَّه عليهم، ومنعهم أن يأخذوا من الناس شيئاً وعوَّضهم.

وقيل: إن الحجاج حج في هذه السنة [مع الوليد]، جاء من العراق، فلما منعهم الوليد من البيت، وأن يأخذوا من الناس شيئاً، جاؤوا إلى الحجاج، وشكوا إليه، فقال للوليد: علام تدع هؤلاء وهدايا الكعبة؟! فقال الوليد: فامنعهم، فقال: كنتُ شاورتُ أمير المؤمنين عبد الملك في هذا فلم يفعل، فقال الوليد: فأنا بريء مما برىء منه أبي، ولم يَعرض لهم[١].

[فصل]: وفيها قدم محمد بن يوسف أخو الحجاج من اليمن بهدايا [إلى الوليد، وحلف بين الركن والمقام أنها حلال، وكانت هدايا] عظيمة، وتُحَفاً كثيرة، فأرسلت أم البنين بنت عبد العزيز إلى محمد: فقالت: أرسل إليَّ بالهديَّة، فقال: لا حتى يراها أمير المؤمنين، فغضبت، ورآها الوليد فبعث بها إليها، فقالت: لا حاجةَ لي إليها فقد غصبها من أموال الناس، وأخذها ظُلماً، فسأله الوليد فقال: مَعاذَ الله، فأحلفه بين الركن والمقام خمسين يميناً أنه ما ظلم أحداً ولا غصبه، فأخذها الوليد وبعث بها إلى أمِّ البَنين، ورجع محمد إلى اليمن، فأصابه داء، فتقطَّعت منه أعضاؤه ومات[٢]، وسنذكره [في هذه السنة].

وكان العمال في هذه السنة على الأمصار بحالهم في السنة الماضية.

فصل: وفيها توفي

سَهْل بن سعد

ابن مالك بن خالد بن ثَعْلَبة بن حارثة بن عمرو بن الخَزْرَج بن ساعدة السَّاعِديّ، وأمه أُبَيّة[٣] بنت الحارث، من خَثْعم، وكنيته أبو العباس.

---

(١) أنساب الأشراف ٧/ ١٤ .

(٢) أنساب الأشراف ٧/ ٢٠ ، و«المنتظم» ٦/ ٣٠١ .

(٣) في (أ) و(د): أمة، وفي (خ): آمنة، وهذه الترجمة ليست في (ص)، والمثبت من «طبقات ابن سعد» ٥/ ٣٧٥ .

وهو من الطبقة الثالثة من الأنصار، قال: كنت أصغر أصحابي في تبوك، وكنت شَفْرَتَهم، أي: خادمهم[١]، وكان يُصَفِّر لحيتَه.

وهو آخر من مات بالمدينة من أصحاب رسول الله ﷺ، وكان ابنَ مئة سنة.

وكان له من الولد: العباس، ومصعب، وعائشة، وأمهم عائشة بنت خُزَيمة، من قيس عَيلان. وعَمْرو، وأمه من كِنْدَة، والأشعث، وخَديجة، وأم كُلثوم، وأمُّهم أُبَيَّة بنت مِحْصَن، من بني سُلَيم، وأمّ كُلثوم الصُّغرى لأم وَلَد.

أسند سهل عن رسول الله ﷺ خمسةً وأربعين حديثاً، وأخرج له الإمام أحمد رحمة الله عليه في «المسند» سبعةً وثلاثين حديثاً.

ومن مسانيده: قال يحيى بن ميمون: وقف علينا سهل بن سعد فقال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «من جلس في المسجد ينتظر الصلاة فهو في صلاة»[٢].

[فصل: وفيها توفي]

محمد بن يوسف

ابن الحَكَم بن أبي عقيل الثَّقَفيّ، أخو الحجاج، قدم صنعاء سنة اثنتين وسبعين قبل مقتل ابن الزبير، ولّاه عبد الملك أميراً على اليمن، ولما قُتل ابن الزبير بعث الحجاج بكفِّه إليه، فعلَّقها بصَنعاء.

وكان طاوس ووَهْب بن مُنَبِّه يصلّيان خلفه، واستعمل طاوسَ اليماني على الصَّدقات، ثم قال له: ارفع حسابَك، فقال: وأيّ حساب لك عندي، أخذتُها من الأغنياء ودفعتها إلى الفقراء.

[وقال ابن عساكر:] كان محمد هذا يَسبُّ علياً رضوان الله عليه على المنابر، ويأمر بذلك.

---

(١) قال صاحب اللسان: في المَثَل: أصغرُ القوم شَفْرَتُهم، أي: خادمُهم، شُبِّه بالشَّفْرة لأنها تُمتَهَنُ في قَطْع اللحم وغيره. وينظر النهاية (شفر).

(٢) أخرجه أحمد (٢٢٨١٢)، وانظر في ترجمة سهل: «الاستبصار» ١٠٥، و«تهذيب الكمال» (٢٥٩٧)، و«السير» ٣/ ٤٢٢.

[وحكى عن أحمد العِجليّ قال:] أخذ محمد حُجراً المَدَرِيّ[١] ـ وكان رجلاً صالحاً ـ فأقامه عند المنبر وقال: سُبَّ أبا تُراب، فقال: إن الأمير محمداً أمرني أن أسُبَّ علياً، فالعنوه لعنه الله، فتفرَّق الناس على ذلك، ولم يفهمها إلا رجلٌ واحد.

وكان علي عليه السلام قال[٢] لحجر هذا: كيف بك إذا قمتَ مقاماً تُؤمر فيه بلعنتي؟ قال: أو يكون ذلك؟ قال: نعم، سُبَّني ولا تتبرَّأ مني.

ومحمد بن يوسف هذا هو الذي أشار إليه عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه، فكان يقول: الحجاج بالعراق، وأخوه محمد باليمن، وعثمان بن حَيَّان بالحجاز، والوليد بالشام، وقُرَّة بن شَريك بمصر، امتلأت بلاد الله جَوراً[٣].

[وقد ذكرنا أن محمد بن يوسف لما رجع إلى اليمن أصابه داء، فتقطعت أعضاؤه ومات.]

وولده يوسف بن محمد خال الوليد بن يزيد، ولّاه الوليد الحَرَمَين والطائف سنة خمس وعشرين ومئة، وحجّ بالناس فيها، ثم عزله عنها، واستعمل عليها عبد العزيز بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان[٤].

السنة الثانية والتسعون

وفيها غزا قتيبة سِجستان بجيوشه، وسار من مَرْو في جيشٍ كَثيف، فأرسل إليه رُتبيلُ فصالحه على ما أراد قتيبة، ورجع إلى مرو.

[فصل]: وفيها فُتحت الأندلس على قول الواقدي، قال[٥]: وكان عليها ملك يقال له أدرينوق، فسار إليه طارق، وقطع زقاق الأندلس، والتقاه أدرينوق في جمع عظيم،

---

(١) في النسخ: المدني، وهو خطأ، والمثبت من «تاريخ دمشق» ٦٥/ ٣٣٠، ٣٣١، ولحجر ترجمة في «طبقات ابن سعد» ٨/ ٩٥. وهو حُجْر بن قيس، من رجال تهذيب الكمال ٥/ ٤٧٥.

(٢) في (ص): وقال ابن عساكر عن أحمد العجلي أن علياً عليه السلام قال، والخبر في «تاريخ دمشق» ٦٥/ ٣٣٠ من طريق ليس فيها ذكر للعجلي، وذكر ابن حجر الخبر بنحوه في اللسان ٥/ ٣٥٨ من طريق آخر (ترجمة عبيد ابن قنفذ) وقال: خبر باطل.

(٣) تاريخ دمشق ٦٥/ ٣٣٦.

(٤) مختصر تاريخ دمشق ٢٨/ ٩٣، وما بين معكوفات من (ص).

(٥) في النسخ: على بعض الأقوال، والمثبت من (ص).